في ركنة المسكن والهبات الفنديل فاستيقظت بوجرنة رضي الله عنه
مستلقيا على الحصيرة نائما وفمه مفتوحا ونورا خارجا من فمه حتى اجرت
به جميع ما في البيت من الجوانب كانه ضوء النهار فجعلت اتعجب واوحسر
الله سبحانه فاذا به رضي الله عنه استيقظ واسرجاه فاعاد العلم في
البيت كما كان حين اطفا القنديل فاصبح مستيقظا فقال رحمه الله
عبد القادر قلت نعم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت كذا وكذا
قال اكتم عني ولا تخبر احدا حتى اموت قال فما اخبرت احدا بذلك حتى مات
رحمه وكان رحمه الله يبركاتب تعادد اثنا اشياخه حسن التربية
نائبا عنهم بهذه الحضرة المباركة وخليفة على الفقراء بها واخبرني اخونا
الحسن الحاج محمد بناني الشاكي بعين الكوشة من طالعة افريقين قال كنا
فارا بنبسي والروس بوزان في حياة سيدي محمد بن عبد الله الشريف قدس الله
روحهما وكان السلطان مولانا اسماعيل قدس الله روحه امران لا تتزوج
الا المزونة العدلة وكنت اصنع هنالك الغرلة وابيعها باربع موزونات
لكل واحدة فجئت من كان مجاورا في الحانوت ولا مع سيدي محمد وتكلم على
العرلة بد عا على من يصنعها بالعمى فصفقت في يدي ونزلت من الحانوت مدمعا
وقصدت الشيخ سيدي محمد بوجرنة في الدار فلم ازل اراقبه حتى خرج
فجعلت ابكي بين يديه واعتذر بضعفي وغربتي فقال لي ما لك فقلت يا سيدي
فلان اخبرني انك دعوت بالعمى على صاحب الغرلة وانا ليس لي صنعة
غيرها فقال رضي الله عنه كذب لم ادع على احد ولا تكلمت على غرلة ولا ادري
يا ولدي اذهب الى دار الى اخينا الحاج الخياط تجد الماء صافيا وعلى وجهه
من غير زحام فان راس المال في الغالب لا يكون الا وعليه شوك ووعر ولا يشرب

منه

منه الامر يدخل عليه على بطنه من شدة الاختفاء لكثرة من يود يده فالحيث
الرباس وصحبت سيدي الحاج الخياط فجعل لي في ذلك خيرا ولطف بي الى الان
هو واخبرني مولاي قاسم رحمه الله قال جاء رجل عليه اثر النسك والزهد
يدخل الزاوية واعتزل في ركنة منها فجعل الفقراء يتشاحون اليه ويواصلونه
بالطعام لغربته وما ظهر لهم من زهده وديانته وسيدي الحاج الخياط
معرض عنه فدخل يوما الزاوية فوجد الفقراء محدقين وهو يكاشفهم بامورهم
وهم مجمعون لديه دراهم ليشتروا له حاجة فجاء اليه سيدي الحاج الخياط واخذ
بيده حتى اخرجه على باب الزاوية وقال له مر وانظر اين تمشي ودخل
الى الفقراء وقال لهم هاتوا تلك الدراهم فردوها اليه فجعلها في جيبه
وقال لبعضهم اغلق باب الزاوية وجعل كل واحد منهم يكاشف بما هو
منطو عليه من القبائح وما صنع من الفضائح فجعلوا يتضرعون بين يديه
ويطلبون في الستر وتابوا بعد ذلك وعملوا وصاروا لا ينظرون لغيره هو واخبرني
ايضا مولاي قاسم قال بينما نحن بالزاوية مع سيدي الحاج الخياط بعد الفراغ
من قراءة الاحزاب في الصباح اذا برجلين دخلا علينا اثر الخير والصلاح فقام
اليهما سيدي الحاج الخياط ورحب بهما واجلسهما الى جنبه بباب المحراب وسالهما
ونحن نسمع من اين اقبلا فقالا له خرجنا من بلادنا في هذا اليوم بعد صلاة الصبح
وبين بلادهما وبلاد مسيرة شهر ايضا حسبما اخبرنا بذلك اخواننا الفقراء
اهل توات وقالا له نشكو اليك بصاحبك الحاج مسعود وقدرنا عليه عند
طلوع الشمس هذا اليوم وكان بين بلادهما وبلاد مسيرة شهر ايضا حسبما اخبرنا
بذلك اخواننا اهل توات قال مولاي قاسم فجعلنا نتعجب من ذلك فقال لهما سيدي
الحاج الخياط هو ما صنع لكما فقالا لما اتيناه سلمنا عليه فسالنا من اين انتما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)